Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

على الزوجة التى قد تكون أقل منه ثقافة أو حتى على الشغالة ويسألها عن رأيها فى بيت من قصيدة شعرية أو لوحة مصورة .

ويصف توفيق الحكيم فى كتابه «زهرة العمر» مسألة الأصالة فيقول : «ثم إن هناك شيئا آخر هو طبيعتى التى تميل إلى عدم الأخذ بما يأخذ به الناس جميعا فى أوضاع معينة ، هربا من الوقوع فى الابتذال وسعيا وشغفا جنونيا بالتميز والاغتراب . ولقد وجدت سندا لرغبتى وأساسا لرغبتى المحرقة فى الخروج على ما نسميه المنطق العام ، وأقصد المنطق المبنى على فروض عامة مصطلح عليها متنازعة فى صوابها ، كالفرض بأن الغيرة (مثلا) دليل على الحب ، أو أن الخيانة رذيلة ، فالنتائج المترتبة على هذه الفروض العامة تكون فى الغالب هى الأخرى نتائج عامة . أريد أن يكون هناك منطق خاص يحوى فروضًا خاصة لا تخضع للمألوف فى الآراء والمشاعر ، كالفرض بأن الحب لا يحوى - غيرة مطلقة ولا بغضًا مطلقًا ، ومن هذه الفروض تتوالد نتائج خاصة ، ومن خلاصة كل ذلك يقوم من ذلك منطق نسميه المنطق الخاص» .

ويمكن أن يقال إن توفيق الحكيم هنا إنسان يتمتع بالأصالة والتجديد . فالعبقرى لا يستطيع أن يسير مع المنطق العام إذ له منطقه الخاص . وطبعا هناك من يطلق عليه أنه شاذ أو مجنون ، لكن بالدراسة الجادة التدريجية يصل لما يريده ويحدث تغييرا فى المجتمع .

هناك دراسة أخرى لـ «كوكس» على ٣٠١ من عباقرة الإنسانية من